عن امره لاعن هواك وان امرك بالقعود فاقعد عن امره لاعن هواك
فهو اعرف بصلاحك منك وارغب الناس في صلاحك الى الله تعالى
على يديه منك فانك تكون من انواره التي تسعى بين يديه ومن حيث
الاخوة الايمانية بالنصح المندوب اليه شرعا الدين هو الدين وكذلك
ايضا من حيث انه يحملك في ميزانه ترجح ما خف منه ومن حيث انه
يكاثر بك تلامذته الشيوخ ويكثر بك اتباعه فان العلماء ورثة
الانبياء وقد قال صلى الله عليه وسلم اني مكاثر بكم الامم يوم القيامة
فاذا رغب هذا الشيخ في اصلاحك واصلاح غيرك حتى يود الناس
كلهم صلحوا على يديه فما يرغب في ذلك لتكثير اتباع محمد صلى الله
عليه وسلم لما سمعه يقول اني مكاثر بكم الامم يوم القيامة وهذا مقام
رفيع لغفلة عن حظه في ارشاده وانما غرضه اقامة جاه محمد صلى الله
عليه وسلم وتعظيمه فاذا تعلقت نية الشيخ بهذا يجازيه الله تعالى
على ذلك من حيث المقام فكيف يتهم شيخ في قلة نصح لطالب مع ذي الوجوه
التي ذكرناها وما ذكر من المانع لم على حسب قصده ونيته والسبب
الذي يتهم به الشيخ اما في قلة نصحه واما في تقصير مقامه ان يشاهد
الفتح للتلميذ قد تباعد وهو قد خدمه سنين وانما ذلك لعلل يعرفها
الشيخ من جانب الطالب او من جانب المقام الذي يريد الشيخ ان يرقيه
اليه وخلق الانسان عجولا فالطالب يبطئ ويجب الاسراع اليه وبهما
واين هو من قول الجنيد حين قيل له بم نلت ما نلت فقال بجلوسي
تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة واشار الى درجة في داره وكذلك
ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه كان حداد نفسه اثني عشر سنة
ثم كان قصارها خمس سنين ثم عمل في قطع زناره الظاهر ثمان سنين
ثم عمل في قطع زناره الباطن كذا سنة ثم بعد ذلك كله بقيت له
عقبات جاوزها فطالب ايها الطالب لا تنظر اين حالك من احوال
هؤلاء السادة واين اجتهادك من اجتهادهم فتنظر نفسك بالتقصير

وانك

وانك لست اهلا للفتح وترجع على نفسك بالمذمة وتقول لها لو
اردت مقاماتهم لنهجت مناهجهم وتنظر شيخك بعين التعظيم
وغاية الجد والنصح وتقول لها لو علم فيك خيرا لاسمعك ولو
اسمعك وانت على هذه الحالة السيئة لتوليت وانت معرضة
ولكن ينبغي لك ان تفرح باقبال الله عليك وجريه معك وهو بشرى
من الله اليك فان الشيخ لو تخيل فيك انك على غير صالح ما قربك
ولا ادناك ولكنه قد رجا فيك ونوهم فيك المصلحة فجرى واجتهد في
واعيه عليك عسى الله ان يأتي بالفتح فتكون من المفلحين وارجها
بمثل هذا الزجر ولا تقطع يأسا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون فاذا رأيت الله تعالى قد اهملك الزجر والتعنيف لنفسك
فاعلم انك مراد والله سبحانه ما اهملك لهذا الزجر الا وقد قدر
الله سبحانه ان يأخذ بيدك واذا رأيت الله سبحانه لم يوفقك لهذا
الزجر ولا جرت افعالك عليه فلا تلومن الا نفسك ولا تتهم شيخك
فيجتمع عليك خيري الدنيا والاخرة فتحفظ يا بني فيما نبهتك عليه
وتشتغل بما حرضتك عليه وما القيت لك من النصيحة فانتظر
ايها الطالب فتح الله ولو عمرك كله ولا تيأس من روح الله انتهى
واعلم ان كل من طلب السير في طريق الله يحتاج الى ما يحتاج
اليه الحاج الى بيت الله فكما ان هذا لا بد له الا يفارق ما لو فاته
وعاد ماتة فكذلك فاك وكما يحتاج هذا الى زاد وراحلة فكذلك
الاخر لا بد له من زاد وهو التقوى وراحلة وهي الهمة ولا بد له
سلاح يرهب به العدو ويقاتل به وهو ههنا الذكر ولا بد له من دليل
وهو الاستاذ ولا بد له من رفقة وهم اخوانه واعوانه ولا بد ان لا
يلتفت الى العوارض له كالكرامات والاحوال التي تعرض للكبير
حتى وقف عندها فمات لسيرها وبقي حصيرها وانقطع عن ركب الجماعات
وتاه في بحر القطيعة ان لم تدركه العناية الى الساعة واذا وصل الى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)